**الخاتمة**

ذكر المحبي أن شمس الدين البابلي \_رحمه الله \_كان يقول:"لا يؤلف أحداً كتابا إلا في أحد أقسام سبعة,ولا يمكن التأليف في غيرها وهي:إما أن يؤلف في شيئ لم يُسبق اليه يخترعه,أو شيء ناقص يتممه, أو شيء مستغلق يشرحه,أو طويل يختصره دون أن يخل بشئ من معانيه,أو شيء مختلط يرتبه,أو شيء أخطأ فيه مصنفه يبينه,أو شيء مفرق يجمعه ".([[1]](#footnote-1))

وبالنظر في هذه الأقسام السبعة ؛ فقد كان الأخير منها؛هو ما حاول أن يقوم به الباحث,إذْ حاول أن يجمع ما يتعلق بآداب المتعلم الموجودة في كتاب التبيآن في آداب حملة القرآن للإمام النووي \_رحمه الله\_,ومن ثَم تحليل عباراتها والتعليق عليها تربوياً؛من خلال النصوص الشرعية في الكتاب والسنة, وكذلك من خلال ما ورد عن العلماء المتقدمين والمتأخرين في باب آداب المتعلم؛من آثار وأقوالٍ وحكمٍ وتجاربٍ وقصصٍ تصب في ميدان الآداب الشرعية,والشيم المرضية؛التي يجب أن يكون عليها طالب العلم من الأدب والسمت وحسن التصرف.

وقد ابتدأ الباحث بحثه بذكر أطراف من سيرة الإمام النووي\_ رحمه الله\_,والترجمة له ومحاولة الوقوف على بعض القصص والمواقف التربوية التي عاشها الإمام ؛فسيرته مدرسة بحد ذاتها, ومبحث يَجني منه مطالعة النفع العميم,والخير الوفير؛إن هو تدبر وقرأ وحلل المواقف التي مرت بالإمام النووي في حياته وأثناء مراحل طلبه للعلم,ثم عرَّج الباحثُ بعدها على التعريف بكتاب التبيآن وقيمته العلمية,وسبب تأليفه وتقسيمه,وأهم طبعاته وشروحه المعاصرة,ثم دلف الباحث سريعاً إلى تفصيل آداب المتعلم إلى أربعة أقسام هي:آداب المتعلم في نفسه,ثم آدابه مع شيخه,ثم آدابه مع زملائه,ثم آداب المتعلم في حلقة العلم ومجلس الذكر وما يوصى به المتعلم في طريق التحصيل وحسن الطلب,وبعدها انطلق الباحث إلى التطبيقات التربوية لتلك الآداب في الحلقات القرآنية؛فذكر أهداف الحلقات القرآنية وأهميتها والفرق بين التعليم في المسجد وغيره ,وفوائده التعليم في المساجد.ثم ختم البحث بذكر بعض التطبيقات العملية السلوكية التي بها يطبق طالب حلقة التحفيظ آداب المتعلم في نفسه ثم مع شيخه ثم مع زملائه وأخيراً في مجلس العلم وحلق الذكر,وذكر بعض ما يُنبَّه عليه الطالب ويوصى به ليبلغ مقصده ويصل إلى مأربه في حفظ كتاب الله,وتعلم أحكامه,والتأدب بآدابه.

**النتائج:**

لقد توصل الباحث من خلال بحثة إلى عدد من النتائج ومن أهمها ما يلي:

1. إن للمسلمين فكراً تربوياً عظيماً متميزاً حازوا به قصب السبق بين الأمم في الميادين التربوية؛لاهتمامهم بأدق التفاصيل في الآداب التربية,والسلوكيات الإنسانية.

2.إن تطبيق الآداب التربوية في الحلقات القرآنية والالتزام بها؛ضرورة شرعية و تربوية وحضارية ملحّة,وعلى جانبٍ كبيرٍ من ألأهمية خاصة في والوقت المعاصر الذي كثرت فيه التحديات الأخلاقية والتربوية.

3. إن في التراث الإسلامي مخزون كبير ورائع من الآداب, والتي اعتنى بها العلماء المسلمين عبر العصور؛مما يجعل الفرصة متاحةٌ لتطبيقها في الحلقات القرآنية في الواقع المعاصر, فهي المكان المناسب لإحياء هذه الآداب والاستفادة منها في مفهوم التأديب التربوي في هذا العصر.

4. إن تطبيق آداب المتعلمين في الحلقات القرآنية له أثر كبير في مدى تقدم الطلاب في الحفظ والتعلُّم,ويساعدهم على أن يتعايشوا بتناغم ومتعة,ويكسبهم مهاراتٍ حياتيةٍ جيدةٍ مما يقلل من ظاهرة تسرب الطلاب من الحلقات القرآنية.

5. إن عناية الحلقات القرآنية بالأنشطة التربوية المناسبة لأعمار الطلاب واحتياجاتهم النفسية والبدنية مثل : الزيارات والرحلات والمسابقات وغيرها أحد الوسائل المعينة على اكتساب مهارات التعامل الحسن والآداب الفاضلة وكذلك حفظ القرآن ، والتحلي بأخلاقه ,ومن ثم تحقيق الأهداف العلميه والتربوية المأمولة.

**التوصيات:**

لقد توصل الباحث من خلال بحثة إلى عدد من التوصيات ومن أهمها ما يلي:

1. وضع ضوابط ولوائح للآداب في الحلقات القرآنية يُلزم الطلبة بالتحلي بها,ويحُثَّون على ذلك,ويتم تدريبهم عليها وتوعيتهم بها.

2. تدريب وتطوير كل من المعلم والمتعلم في الحلقات القرآنية على مفهوم الآداب من خلال النشرات والمحاضرات والندوات وغيرها؛وبذلك يتمكنوا من القيام بواجبهم الذي وجدوا من أجله.

3.اصدار مجلات دورية متخصصة في الحلقات القرآنية تهتم بالجوانب التربوية والحلول المشكلات السلوكية لطلاب الحلقات القرآنيه.

4.تطبيق الآداب التربوية المستقاة من كتب السلف الصالح بعد تحقيقها و تكييفها على الواقع التربوي المعاصر مما يسهل أمر الانتفاع بها.

5.إقامة مناشط ثقافية ورياضيه وتربويه تستهدف طلاب الحلقات؛ لتعزيز مفاهيم الآداب وترسيخا وتحويلها إلى سلوكيات وممارسات ثابتة ومستمرة وراسخة في تعاملاتهم الحياتيه.

**المقترحات:**

1.القيام بمزيد من الدراسات حول موضوع آداب المتعلم في كتب التراث الإسلامي المختلفة.

2.القيام بدراسةٍ مشابهةٍ تستهدف البحث عن آداب المعلم وتطبيقاتها في الحلق القرآنيه أو المدارسِ النظامية.

3.ضرورة دراسة كتب التراث الإسلامي؛واستخراج المبادئ التربويه منها,لاستخدامها في التأصيل التربوي المعاصر,والاستفادة منه في النهوض بالعملية التعليمية والتربوية للأمة.

4.عقد دورات,وورش عمل,ومعارض توعية للطلاب والمعلمين؛تؤكد على أهمية التأدب تربويا وحضارياً.

5.طباعة أدلة وكتب ونشرات؛ترفع من الحس التأدبي التربوي عند الطلاب, وتوزيعها عليهم,وإقامة مسابقات فيها فيما بينهم, مما يرسخ هذه المبادئ عندهم, فهم رجال الغدِ وصنَّاع المستقبل.

**هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.**

1. عبد الوهاب أبو سليمان.**كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية**,جدة ,دار الشروق,1406هـ,ط3,ص22.والمحبي,**خلاصه الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**,(د.ت)الجزء الرابع ,ص41.(شمس الدين البابلي توفي سنة 1077 هـ) [↑](#footnote-ref-1)